المحاضرة الثامنة: المفعولات

المفعول به

المنصوبات خمسة عشر، منها خمسة مفعولات، و هي من متممات الجملة الفعلية وأصل المنصوبات كلّها، وهي المفعول به، و المفعول المطلق، و المفعول لأجله، و المفعول فيه (الظرف)(ظرف الزمان وظرف المكان)، و المفعول معه.

على أنّ ابن جني قد بدأ بالمفعول المطلق[1]؛ لأنّه غير مقيّد مقارنة بالمفعولات الأخرى.

المفعول به:

وهو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك:(ضرب زيدٌ عمراً) وبلغت البلد»[2]، و عند ابن هشام هو «ما وقع عليه فعل الفاعل كـ (ضَرَبْتُ زَيْداً) »[3]،سمّاه سيبويه المفعول فقط دون تقييد[4]، وسماه ابن السراج المفعول به، ووضح المراد منه فقال: «اعلم أنّ هذا إنّما قيل له مفعول به لأنّه لمّا قال القائل:ضرب وقتل، قيل له: هذا الفعل بمن وقع؟ فقال بزيد أو عمرو... »[5].

وعرّفه ابن الأنباري استناداً إلى التعدية فجعله« كلّ اسم تعدى إليه فعل»[6]، وجعل العامل فيه هو الفعل، وهو رأي جمهور النحاة[7].

ويبدو أنّ جميع التعريفات التي جاءت بعد ذلك نقلت تعريف الزمخشري السابق .

وخصّه ابن جني كذلك بالتعدي، وجعل الاسم المجرور بحرف الجر في موضع نصب بالفعل كقولنا: (مررت بزيدٍ)،ولا يجوز أن نقول: (مررت زيداً) إلاّ في ضرورة الشعر فهو

---

[1] -اللمع في العربية،ص46

[2] -المفصل في علم العربية،ص60

[3] -شرح شذور الذهب،ص283

[4] -ينظر الكتاب،ج43،1

[5] -الأصول في النحو،ج1،ص169، 171

[6] -أسرار العربية،ص64

[7] -ينظر نفسه،ص64، 65

مفعول به في الأصل[1] .

أقسامه:

المفعول به قسمان صريح وغير صريح.

المفعول به الصريح: وهو أيضاً ينقسم على قسمين ظاهر مثل قولنا: (فَتَحَ خالدٌ الحيرةَ)، وضمير متصل مثل قولنا: (أكرمتكَ وأكرمتهم)، أو ضمير منفصل مثل قوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ [الفاتحة/5][2].

وأمّا غير الصريح فثلاثة أقسام:

1-مؤول بمصدر بعد حرف مصدري كقولهم: (علمتُ أنّك مُجتَهِدٌ)

2-جملة مؤولة بمفرد مثل: (ظننتكَ تَجْتَهِدُ).

3-جار ومجرور مثل: (أمسكت بيدكَ)، وقد يحذف ههنا حرف الجر فينصب المجرور على أنّه مفعول به، ويسمى حينئذٍ منصوباً على نزع الخافض[3] .

أحكام المفعول به:

1-يجب نصبه، فقد ينصب بالظاهر أو يكون في محل نصب كما سبقت الإشارة في المفعول به غير الصريح ، وينْصِبُ المفعولَ به أربعةُ أشياء، الفعل المتعدي نحو:(ضرب زيدٌ عمراً)، ووصفه أي وصف الفعل المتعدي نحو:كقوله تعالى : ﴿إنّ الله بالغ أمرَهُ﴾، ومصدره كقوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناسَ﴾، واسم فعله كقوله تعالى: ﴿عليكم أنفسَكم﴾[4].

2-أنّه يجوز حذفه لدليل كقولهم: (رَعَتِ المَاشِيةُ)؛ أي رعت الماشية العشبَ، ويقال أيضاً: (هل رأيتَ خَلِيلاً) فتقول:(رأَيتُ)؛ أي رَأَيتُ خَلِيلاً[5].

3-أنّه يجوز أن يحذف فعله لدليل كقوله تعالى: ﴿ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً ﴾؛ أي أنزل خيراً[6]، وتقول لمن تأهّب للسفر (مَكَةَ) أي: (تُرِيدُ مَكَّةَ)، ولمن سدّدَ سَهْماً

---

[1] -ينظر اللمع في العربية،ص46

[2] -ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص429

[3] -ينظر نفسه،ج3،ص430

[4] -ينظر شرح شذور الذهب،ص283، 284

[5] -ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص430

[6] -ينظر نفسه،431

(القرطاسَ) بإضمار الفعل تُصِيبُ أي (تصيبُ القِرْطَاسَ)[1].

وقد يضمر وجوباً في باب الاشتغال كقولنا:(زيداً ضربتُهُ)،فنصب زيداً بفعل مضمر محذوف وجوباً تقديره ضربت[2].

4-أنّ الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل والفاعل، ولكن قد يتقدم على الفاعل،أو على الفعل والفاعل معاً[3].

تقديم المفعول به:

الأصل في الجمل الفعلية التي تحتوي على المفعول به أن يؤتى فيها بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول به على هذا الترتيب، نحو: (ضرب زيدٌ عمراً)، ولا يعذل عن هذا التعبير إلاّ لسبب، فيقدم المفعول به على الفاعل أو على الفعل.

1-وجوب تقديم المفعول به: يجب تقديم المفعول به على الفاعل والفعل معاً في مسائل منها:

*إذا تضمن شرطاً نحو قولهم: (منْ تكرم أكرمه)،و(أيَّهُم تَضْرِبْ أَضْرِبْهُ)

*إذا أضيف إلى شرط نحو: (غلامَ من تضرب أضربْ)

*إذا تضمن استفهاماً نحو:(منْ رأيتَ، ومن اكرمتَ).

*أن ينصبه جواب (أمّا) نحو قوله تعالى: ﴿فأما اليتيمَ فلا تقهرْ﴾.

*أن يكون معمول كم الخبرية نحو: «كم غلامٍ ملكت،أي كثيراً من الغلمان ملكت»[4].

2-وجوب تأخير المفعول به:

*أن يكون مع فعل تعجبي نحو:(مَا أَحْسَنَ زَيْداً).

*أن يكون مع فعل موصول بحرف نحو: (من البرِّ أنْ تكفّ لِسَانَكَ).

---

[1] -ينظر شرح شذور الذهب،ص285

[2] -ينظر نفسه،ص285

[3] -ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص431

[4] -همع الهوامع،ج3،ص10

*أن يكون مع فعل موصول بجازمٍ نحو:(لم أضْرِبْ زَيداً)، فلا يقدم على الفعل فيفصل بينه وبين الجازم، ولكن إذا قدم على الجازم فيجوز[1].

*أن يكون مع فعل موصول بلام الابتداء مثل:(لِيَضرِبْ زيدٌ عمراً)، أو موصول بلام القسم مثل: (والله لأضربنّ زيداً)، أو موصول بقد مثل:(قد ضربتُ زيداً)، أو موصول بسوف مثل: (سوف أضرب زيداً)، فلا يجوز تقديمه هنا على الفعل[2].

حذف المفعول به:

يحذف المفعول به في أمرين:

1-أن يحذف من الكلام لفظاً لكنه مراد معنى وتقديراً، ويسميه النحاة الحذف اختصاراً، ويكون بدليل نحو قوله تعالى: ﴿ ذَرنِي ومَنْ خَلَقتُ وَحِيداً ﴾؛أي من خلقته، وذلك لأنّ الاسم الموصول لابد له من عائد يعود عليه[3].

2-ألاّ يذكر المفعول أصلاً ؛ لأنّه غير مراد، ويسميه النحاة الحذف اقتصاراً، كأن تقول (هو يُكْرِمُ ويُطْعِمُ)، فلا تذكر المفعول به أصلاً لأنّه يريد مجرد الحدث مسنداً إلى فاعله دون تعلقه بشيء آخر؛ أي هو متصف بخصلة الإكرام و الإطعام[4].

فالمفعول به هنا غير مراد، ولا يصح تقديره ولو كان متعدياً، لذلك قلنا لا يذكر ولم نقل يحذف لأنّه هنا لا يقدر ولا ينوى أصلاً[5].

---

[1] -ينظر همع الهوامع،ج3،ص11

[2] -ينظر نفسه،ج3،ص11

[3] -ينظر معاني النحو،ج2،ص115

[4] -ينظر نفسه،ج2،ص118

[5] -ينظر نفسه،ج2،ص117

المحاضرة التاسعة :المفعول المطلق

المفعول المطلق: « ويعني به المصدر»[1] كما ذكر ابن السراج فسماه المفعول المطلق، ويسميه المصدر، ووصفه بأنّه «مصدر الفعل الذي يعمل فعله فيه»[2].

« والمفعول المطلق هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده نحو:(ضَرَبْتُ ضَرباً) و(سرت سير زيدٍ) و(ضربت ضربتين)»[3]، وقيل سمي مطلقاً لصدق المفعول عليه؛ لأنّه غير مقيد كبقية المفعولات الأخرى[4]، فحينما نقول ضربت ضرباً فالضرب مفعول لأنّه نفس الشيء الذي فعلته، وهو خلاف قولك: (ضربت زيداً)،فزيد هنا ليس الشيء الذي فعلته ولكن هو من فعلت به فعلاً وهو الضرب، فالمفعول المطلق هو المفعول الحقيقي[5].

والمفعول المطلق هو مصدر فضلة يأتي غالباً بعد تمام الكلام، لذا وجدنا من يصفه هكذا في تعريفه له كما جاء عند ابن هشام، إذ يرى أنّ المفعول المطلق «هو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده»[6].

أنواعه:

يذهب النحاة إلى أنّ أنواع المفعول المطلق ثلاثة، المؤكد لعامله والمبين لنوعه والمبين لعدده.

1-المؤكد لعامله:

وذلك كقولك:(ضربتُ زيداً ضرباً)، فالضرب عند النحاة أكّد العامل وهو الفعل ويرى الرضي الأستراباذي أنّه تأكيد للمصدر الذي هو مضمون الفعل، وإنّما قالوا

---

[1] -الأصول في النحو،ج1،ص159، 160

[2] -نفسه،ص160

[3] -شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص505

[4] -ينظر نفسه،ص505

[5] -ينظر شرح شذور الذهب،ص297

[6] -نفسه،ص296

تأكيد للفعل توسعاً فقط[1]، أي عندما نقول: (قُمتُ قِياماً) فقد أكدت الحدث وحده ولم تؤكد الحدث والزمن معاً أي الفعل، إذ لو أردت تأكيد الفعل لكررته فقلت: (قام قام محمدٌ)،فتكون قد أكدت الحدث والزمن معاً، ولو أردت تأكيد الزمن فقط لقلت: (قام محمد حيناً)،أمّا قولك: (قامَ محمدٌ قياماً) فيكون التأكيد للحدث فقط[2] .

2-المبين للنوع:

والمقصود بالنوع المصدر الموصوف إمّا أن يكون موضوعاً على معنى الوصف كالقهقرى والقرفصاء أي رجع القهقرى، وجلس القرفصاء، وجلس جِلسَةَ الأسد، أو أن يكون موصوفاً بصفة مع ثبوت الموصوف نحو: (جلستُ جلوساً حسناً)[3].

3-المبين للعدد:

وهو ما يدل على عدد المرات، ويكون مصدراً موضوعاً له نحو: ضربتُ ضَرَبَةً وضربتينِ وضَرَباتٍ، أو يكون مصدراً موصوفاً بما يدل عليه نحو: ضربتُه ضَرْباً كثيراً، وقد يكون عدداً صريحاً مميزاً بالمصدر نحو:(ضَربتُه ثلَاثَ ضَرباتٍ)، كما قد يكون آلة موضوعة موضع المصدر نحو:(ضربته سوطاً وسوطين) أي ضربته ضربةً بسوطٍ[4].

وقد أضاف بعض المحدثين أنواعاً أخرى للمفعول المطلق، مثل المفعول المطلق المؤكد لمضمون الجملة كقولهم: (أنت ابنِي حقاً)، وهو أوسع من المؤكد للعامل[5]، ومنها المبين للمقدار كقولهم:(أنا لا أظلمك ذرةً من الظلم أو مثقالاً من الظلم)؛وهو تعبير مجازي، ويضيفون قسماً آخر مستقلاً برأسه وهو النائب عن الفعل، وهو ليس مؤكداً ولا مبيناً كقولك:(إقداماً يا سَعيدُ) فمعناه الأمر؛ أي أقدم، لكن إذا قيل (أقدم إقداماً يا سعيدُ) « لم يفد المصدر معنى الأمر وإنّما يفيد التوكيد»[6] .

---

[1] -شرح الرضي على الكافية،ج1،ص347

[2] -ينظر معاني النحو،ج2،ص184

[3] -ينظر شرح الرضي على الكافية،ج1،ص349

[4] -ينظر نفسه،ج1،ص350

[5] -معاني النحو،ج2،ص188

[6] -نفسه،ص192

نائب المفعول المطلق:

قد ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل عليه وهي:

*كُلّيتُه نحو: (جدّ كلَّ الجدّ)، و(ملْ كلَّ الميل).

*بعضيته نحو:(ضربتُه بعضَ الضربِ).

*نوعه نحو:(رجع القَهْقَرَى).

*صفته نحو:(سرتُ أحسنَ السَيرِ).

*هيئته نحو:(يموت الكافر مِيتةَ سُوءٍ).

*مرادفه نحو:(قمتُ الوُقُوفَ، وافرَحْ الجَذَل)[1].

حذف عامل المفعول المطلق:

لا يجوز عند بعض النحاة حذف عامل المصدر المؤكد لأنّه جاء لتقوية عامله وحذفه مناف لذلك، وأما غير المؤكد فيجوز حذف عامله كقولهم:(سير زيدٍ) لمن قال :أي سير سرت؟ وضربتين لمن قال لك كم ضربت زيداً؟[2].

ويحذف وجوباً إذا وقع المصدر بدلاً من فعله وهو مقيس في الأمر والنهي نحو:قياماً لا قعوداً؛ أي قمْ قياماً ولا تقعد قعوداً، والدعاء نحو سقياً لك؛ أي سقاك الله[3].

و« يحذف كذلك عامل المصدر وجوباً إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو:(أتَوانِياً وقد عَلاَكَ المَشِيبُ؟) أي أتَتَوانَى وقد علاك المشيبُ؟»[4].

مصادر مسموعة:

هناك مصادر استعملت مفعولات مطلقة وصارت كالأمثال منها:

سمعاً وطاعةً، وعجباً لك، وحمداً وشكراً،و سبحان الله، ومعاذ الله، ولبيك وسعديك، وغيرها كثير.

---

[1] -شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،ج2،ص323، 324

[2] -ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص511

[3] -نفسه،ص513

[4] -نفسه،ج1،ص513

المحاضرة العاشرة: المفعول لأجله (له)

المفعول لأجله:

« وهو المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل، كـ (قمت إجلالاً لك)، ويجوز فيه أن يجر بحرف التعليل، ويجب في معلل فقد شرطاً أن يُجَرّ باللام أو نائبها»[1].

وقد ذكره سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر لأنّه عذْر لوقوع الأمر، وجعله تفسيراً لما قبله لِمَ كان؟ كقولك:(فعلت ذاك حذارَ الشر)، و(فعَلتُ ذلك مَخافةَ فلان)، وسمّاه سيبويه المفعول له[2].

وسمّاه ابن السراج أيضاً المفعول له، ونص على أنّه لا يكون إلاّ مصدراً عامله فعل غير مشتق منه[3].

وعند ابن مالك «هو ما دلّ على مراد الفاعل من الفعل كدلالة التأديب من قولك ضربتُه تأديباً»[4].

وفي شرح الكافية «هو ما فعل لأجله فعل مذكور مثل: (ضربتُه تأديباً) و(قعدت عن الحرب جُبْناً)»[5].

واشترط النحاة في المفعول لأجله ثلاثة شروط تضمّنها تعريف ابن عقيل لهذا النوع من المفعولات فقال: «هو المصدر المفهم علةً المشارك لعامله في الوقت والفاعل»[6]،كقولهم: (ضربت ابني تأديباً)فتأديباً مصدر وهو الشرط الأول، وهو مفهم

---

[1] –شرح شذور الذهب،ص299

[2] –ينظر الكتاب،ج1،ص367

[3] –ينظر الأصول في النحو،ج1،ص206

[4] –شرح التسهيل،ج2،ص196

[5] –شرح الرضي على الكافية،ج1،ص607

[6] –شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص520

مفهم للتعليل، فهو يصح أن يقع في جواب لِمَ فعَلْتَ الضربَ؟ وهو كذلك مشارك لضربت في الوقت والفاعل[1] .

حكمه:

جواز النصب إذا تحققت الشروط الثلاثة المذكورة، أما إذا فقد شرط منها فإنّه يجرّ بحرف التعليل كاللام، أو من، أو في، أو الباء[2].

فما فقد شرط المصدرية كقولهم: (جئتك للماء وللعشب)، ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان قولك: (جئتك اليوم للسفر غداً)، وما فقد الاتحاد في الفاعل قولك:(قمتُ لأمرِكَ إيّاي)[3].

وأضاف الرضي شرطاً رابعاً وهو أن يكون من أفعال القلب، فلا يصح(جئتُ قَتلاً للكافر)؛لأنّ القتل ليس قلبياً[4]، والمراد من الأفعال القلبية المصادر القلبية التي منشؤها الحواس الباطنة، كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والعلم والجهل وغيرها[5].

أحكام المفعول لأجله:

للمفعول لأجله ثلاثة أحكام نلخصها في النقاط الآتية:

1-ينصب إذا استوفى الشروط التي سبق ذكرها آنفاً، وإلاّ يجرّ بحرف الجر المفيد للتعليل.

2-يجوز أن يتقدم المفعول لأجله على عامله سواء أكان منصوباً أم مجروراً نحو:(رغبة في العلم أتيت)، و(للتجارة سافرت).

3-«لا يجب نصب المصدر المستوفي شروط نصبه بل يجوز نصبه وجره، وهو في ذلك على ثلاث صور»[6].

*إذا تجرد من (ألـ) والإضافة فالأكثر نصبه وقد يجرّ .

---

[1] -ينظر شرح ابن عقيل،ص521

[2] -ينظر نفسه،521

[3] -ينظر شرح شذور الذهب،ص300، 301، 302

[4] -ينظر شرح الرضي على الكافية،ج1،ص614، ومعاني النحو،ج2، ص272.

[5] -ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص455

[6] -نفسه،ص458

*إذا اقترن بـ(ألـ) فالأكثر جرّه بحرف الجر نحو:(سافرتُ للرغبةِ في العِلمِ)،وقد ينصب قليلاً.

*إذا كان مضافاً فالأمران سواء نصبه وجره بحرف الجر نحو: (تركْتُ المُنْكَرَ خشيةَ الله أو لخشيةِ الله أو مِنْ خَشيةِ الله)[1].

[1] -ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص458

المحاضرة الحادية عشرة:المفعول فيه (الظرف)

المفعول فيه:

وهو(الظرف)، والظرف هو الوعاء الذي توضع فيه الأشياء، لذلك سميت ظروفاً «لأنّ الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها»[1]، وهو «ما ضمّن من اسم وقت أو مكان معنى باطراد لواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له»[2]، أو هو « زمان أو مكان ضمن معنى (في) باطراد نحو :(امكث هنا أزمنا)، فهنا مكان و (أزمنا) ظرف زمان وكّل منهما تضمن معنى (في)؛ لأنّ المعنى امكث في هذا الموضع وفي أزمنٍ »[3].

فلا يسمي النحاة اسم الزمان ولا اسم المكان ظرفاً حتّى يتضمن معنى (في) التي تفيد الظرف نحو:(سرت يمينك) و(قدمت صباح اليوم)، فالسير كان في جهة اليمين، والقدوم كان في الصباح، فكان اليمين ظرفاً للسير، وكان الصباح ظرفاً للقدوم[4].

وإن لم يتضمن معنى (في) لا يعدّ ظرفاً كقولهم: (أخافُ يومَ القيامةِ) فليس يوم القيامة) ظرفاً بل مفعولاً به ؛لأنّ الخوف ليس واقعاً في يوم القيامة بل قبله[5].

ويعرّفه ابن هشام بقوله: «هو ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه: من زمانٍ مطلقاً أو مكان مبهمٍ أو مفيد مقداراً، أو مادته مادة عامله كصمت يوماً أو يومَ الخميس وجلست أمامك، وسرتُ فَرسَخاً وجَلستُ مَجْلِسَكَ، والمكاني غيرهن يجر بفي كـ "صليتُ في المسجدِ" ونحو:"قالا خَيْمَتَيْ أمِّ مَعْبَدِ"، وقولهم:(دَخَلتُ الدَارَ) على التوسع»[6].

---

[1] –معاني النحو،ج2،ص217

[2] –همع الهوامع،ج3،ص136

[3] –شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص526

[4] –ينظر معاني النحو،ج2،ص218

[5] –ينظر نفسه،ج2،ص218

[6] –شرح شذور الذهب،ص303، ة304

حكمه وعامله:

حكم المفعول فيه النصب دائماً، وناصبه هو الفعل الواقع فيه ظاهراً نحو: (قُمْتُ يومَ الجمعة)؛ فالقيام واقع في يوم الجمعة، وهو العامل فيه، أو يكون مقدراً نحو: (زَيدٌ أَمَامَك، والقتالُ يَومَ الجمعة) فالعامل فيهما كائنٌ أو مستقر أي زيد مستقر أو كائنٌ أَمَامَك، والقِتَالُ كائنٌ يَومَ الجمعة[1].

على أنّ الأصل في الظرف الجر بـــ(في) كما أشرنا، وقد تجّر بغير في كأن تجر بـ(عن) فنقول: (جلسْنَا عَن يَمينِ الأستاذِ)[2] .

فيكون المفعول فيه منصوباً نحو:(آتِيكَ مَسَاءً)، أو في محل نصب نحو:(أنا زائرُكَ حَيْثُمَا تَقْطُن)، فحيث مبني على الظم في محل نصب على الظرفية المكانية[3].

ويعمل في الظرف كذلك ما فيه معنى الفعل، كشبه الجملة في قولنا:(زيد في الدار أمامك)، فالعامل في الظرف ههنا هو ما في شبه الجملة من معنى الفعل، أو المصدر في قولنا: (اجتِمَاعُنَا غَداً يكونُ في القَاعةِ التي أَمَامَ الحَديقَةِ)، فالعامل في الظرف (غداً) هو المصدر المبتدأ (اجتماع)، أو اسم الفعل، أو اسم الفاعل كقولهم: (نَزَالِ عِندَنَا هذِه الليلةَ فأنتَ جَلِيسُنَا اليَومَ) فـهذه اسم إشارة مبني في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه هو اسم الفعل (نزالِ)،أما العامل في الظرف (اليوم) فهو اسم الفاعل أو صيغة المبالغة (جليس)[4] .

أقسام المفعول فيه:

المفعول فيه قسمان، ظرف زمان وظرف مكان.

ظرف الزمان: وهو «ما يدلّ على وقت وقع فيه الحدث نحو: سافرت ليلاً. »[5]

ظرف المكان: فهو «ما يدل على مكان وقع فيه الحدث نحو: وقفت تحت علم العلم»[6].

---

[1] –ينظر همع الهوامع،ج3،ص137

[2] –النحو العربي،إبراهيم بركات،ج.3،ص317

[3] –ينظر نفسه،ج3،ص317

[4] –ينظر نفسه،ج3،ص318

[5] –جامع الدروس العربية،ج3،ص459

[6] –نفسه،ص459

وينقسم باعتبار آخر سواء أكان زمانياً أم مكانياً إلى مبهم ومختص، وإلى متصرف وغير متصرف.

الظرف المبهم :وهو ما دلّ على زمان أو مكان غير معيّن، فما دلّ على قدر من الزمان غير المعين فنحو: أبد، و أمد، وحين، ووقت، وزمان، وما دل على مكان غير معيّن فنحو:الجهات الست وهي (أمام ووراء ويمين ويسار وفوق وتحت) وما جرى مجراها، وكأسماء المقادير المكانية، كميل وفرسخ وكيلومتر وجانب ومكان وناحية ونحوها[1].

الظرف المختص: ويسمى كذلك المحدود، وهو ما دلّ على وقت أو مكان معيّن، فمن الزمان المعين: ساعة ويوم وليلة وأسبوع وشهر وسنة وعام، أمّا ظرف المكان المختص والمعيّن فنحو: دار، ومدرسة، ومكتب، ومسجد، وبلد، ومنه أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار وغيرها[2].

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف:

الظرف المتصرف: الظرف المتصرّف من الزمان والمكان هو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف، كـ يوم ومكان، فيستعمل ظرفاً نحو: سرتُ يوماً، وجَلَسْتُ مكَاناً ويستعمل غير ظرف كأن يستعمل مبتدأ مثل: يَومُ الجمعةِ يومٌ مباركٌ، ومَكَانُكَ حَسَنٌ وقد يستعمل فاعلاً أيضاً نحو: جاءَ يَومُ الجُمعةِ، وارْتَفَعَ مَكَانُكَ[3].

ويكون من الظرف المتصرّف ماهو منصرف نحو: يوم، وشهر، وحول، ومنه غير المنصرف نحو: غدوة وبكرة علمين لهذين الوقتين، قصد بهما التعيين أو لم يقصد[4].

الظرف غير المتصرف: وهو ما لا يستعمل إلاّ ظرفاً أوشبهه، ومنه المنصرف نحو: سحر، وليل، ونهار، وعِشاء، ومساء، وعشية، وعتمة غير مقصود بها التعيين، ومنه غير المنصرف نحو: سحر مقصود بها التعيين[5] .

---

[1] -ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص459

[2] -ينظر نفسه،ج3،ص460

[3] -ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص533

[4] -ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،ج2،ص363

[5] -ينظر نفسه،ج2،ص363

ومنه نوع ثانٍ، وهو ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ نحو: قبلُ وبعدُ و فوق وتحت ولدن وعند ومتى وأين و هنا وثَمَّ وحيثُ والآنَ[1] .

الظروف المعربة والظروف المبنية:

الظروف كلّها معربة إلاّ بعضها، فمما بني من ظرف الزمان: إذا، ومتى، وأيان، وإذ، وأمس،والآن ومذ، ومنذ، وقط، وعوضُ، وبينا وبينما، وريث وريثما، وكيف وكيفما، ولماّ[2].

وممّا بني من ظروف المكان: حيثُ، وهنا، وثمَّ وأين، وبعض مما قطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات، وقبلُ وبعدُ[3].

وبعضها مما يشترك بين الزمان والمكان وهو: أنّى، ولدي، ولدن .

ويلحق بالظروف المبنية ما جاء مركباً من ظروف الزمان نحو: أفعلُ هَذَا صَبَاحَ مَسَاءَ، وليلَ ليلَ، ويومَ يومَ، ونهارَ نهارَ[4] .

ما ينوب عن الظرف:

ينوب عن الظرف أشياء منها:

ينوب المصدر عن ظرف المكان نحو: جلستُ قربَ زيدٍ، وينوب عنه صفته نحو: جَلسْتُ شَرْقِيَّ الدَارِ؛ أي مكاناً شرقي الدار، وينوب عنه عدده نحو :سِرتُ عِشرينَ يَوماً، وسِرتُ خمْسَةَ أميالٍ[5]، و المضاف إلى الظرف مما دلّ على كلّية أو جزئية نحو: مَشِيتُ كُلَّ الفَرسخِ ، وأراهُ بَعضَ الأَحيَانِ، وينوب عنه اسم الإشارة نحو: سِرتُ ذلكَ اليَومِ سَيراً سَرِيعاً، وينوب عنه العدد المميز للظرف أو المضاف إليه نحو: مَشِيتُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، وسِرتُ أربَعينَ فَرسَخاً [6].

---

[1] –ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص460

[2] ينظر القواعد الأساسية للغة العربية،السيد أحمد الهاشمي،ص208

[3] –ينظر نفسه،ص208

[4] –ينظر نفسه،ص208

[5] –ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،ج2،ص363،ومعاني النحو،ج2،ص233.

[6] –ينظر القواعد الأساسية للغة العربية ،ص207

المحاضرة الثانية عشرة: المفعول معه

المفعول معه:

« وهو كلّ ما فعلت معه فعلاً وجاز أن يكون معطوفاً، وذلك كقولك:(قمت وزيداً)؛أي مع زيدٍ و(استوى المَاءُ والخَشَبَةَ)؛أي مع الخشبة، و(جاء البرد والطَيَالِسَةَ) أي مع الطيالسة، و(ما زلتُ أسيرُ والنيلَ)؛ أي مع النيل، و(لو تُركَتِ الناقةُ وفَصِيلَهَا لرضعها) أي مع فصيلها... »[1]

وسمّاه سيبويه المفعول معه فقال: "**هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم لأنّه مفعول معه**"، وجعل منه قول العرب :(ما صَنَعْتَ وأَبَاكَ)، حيث لم تغير الواو المعنى، إذ تُعْمِلُ في الاسم ما قبلَها[2].

فالواو ههنا بمعنى (مع)، إذ لا تكون في العطف بهذا المعنى[3].

ويعرّفه ابن هشام بقوله: « وهو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه كـ (سرتُ والنِيلَ) و(أنَا سَائرٌ والنِيلَ). »[4].

وحدّه ابن الحاجب بأنّه« المذكور بعد واو لمصاحبة معمول فعل لفظاً أو معنى»[5]،ونص الرضي على أنّ المقصود بالمصاحبة كونه مشاركاً لذلك المعمول في في ذلك الفعل في وقت واحد[6].

حكمه:

للمفعول معه بعد الواو ثلاث حالات:

1-يجب نصبه على المفعولية إذا امتنع العطف لمانع نحو:(لا تنه عن القبيح وإتيانَه)، لأنّه على العطف يصبح المعنى لا تنه عن القبيح وعن إتيانه، وهو من التناقض، فيجب نصب المفعول معه هنا[7].

---

[1] -اللمع في العربية،ص51

[2] -ينظر الكتاب،ج1،ص297

[3] -ينظر الأصول في النحو ،ج1،ص209

[4] -شرح شذور الذهب،ص311

[5] -شرح الرضي لكافية ابن الحاجب،ج1،ص618

[6] -ينظر نفسه،ج1،ص618

[7] - شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام،ص217

2-أن يترجّح المفعول معه على العطف نحو: (كُنْ أنتَ وزَيْداً كالأخِ)، فلو عطفت زيداً على الضمير في (كن) لزم أن يكون زيدُ مأموراً والمعنى غير ذلك، إذ يريد المتكلم أن يأمر مخاطبَهُ بأن يكون مع زيدٍ كالأخ[1].

3-أن يترجّح العطف ويضعف المفعول معه، وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف في اللفظ ولا ضعف في المعنى نحو:(قام زيدٌ وعمروٌ) لأنّ العطف هو الأصل ولا مضعف له فيترجح»[2].

العامل في المفعول معه:

اختلف النحاة في العامل في المفعول معه، فالبصريون يرون أنّ العامل فيه هو الفعل، إذ قوي بالواو فتعدى إلى الاسم فنصبه، أمّا الكوفيون فيرون أنّ المفعول معه منصوب على الخلاف؛ لأنّه إذا قيل: (استَوى الماءُ والخَشَبَةَ) لا يجوز تكرار الفعل فيقال استوى الماءُ واستَوتِ الخشبةُ؛ لأنّ الخشبةَ لم تكن معوجة حتى تستوي، فلما لم يجز تكرار الفعل كما في (جاء زيدٌ وعمروٌ)- إذ نستطيع أن نقول: جاء زيدٌ وجاءَ عمروٌ- فقد خالف الثاني الأولَ فانتَصَبَ على الخلاف[3].

شروط النصب على المعية:

ينصبُ المفعول معه بعد الواو بثلاثة شروط:

1-أن يكون فضلة: فإذا كان الاسم بعد الواو عمدة لم يجز نصبه على المعية، بل يجب عطفه على ما قبله نحو: (اشتَرَكَ سعيدٌ وخليلٌ) فخليلٌ هنا عمدة لوجوب عطفه على سعيد الذي هو عمدة، فأخذ المعطوف حكم المعطوف عليه[4].

2-أن يكون ما قبله جملة: فإذا سبقه مفرد كان معطوفاً على ما قبله نحو: (كُلُّ امرِئٍ وشأْنُهُ)، فكل مبتدأ، وامرئ مضاف إليه، وشأنه معطوف على كلّ، والخبر محذوف وجوباً ؛أي كلّ امرئ وشأنُه مقترنانِ[5].

---

[1] – شرح قطر الندى وبل الصدى،ص217

[2] –نفسه ،ص217، 218

[3] –ينظر أسرار العربية،ص108

[4] –ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص476

[5] –ينظر نفسه،ص476

3–أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع) : فإذا كانت للعطف لعدم صحة المعيّة نحو: (جاءَ خالدٌ وسعيدٌ قَبْلَهُ) لم يكن ما بعدها مفعولاً معه؛ لأنّ الواو هنا ليست بمعنى (مع)[1].

[1] –ينظر جامع الدروس العربية،ج3،ص476